المجلد 1، العدد 33، يوليو 2021

# النخبة

تصدر شهريا من كلية الاقتصاد و العلوم السياسية , جامعة القاهرة منذ أكتوبر 2018

# لقاء استثنائي مع السيد لوران دي بوك

## رئيس بعثة المنظمة الدولية للهجرة في مصر

رئيس مجلس الإدارة
أ.د. محمود السعيد

رئيس التحرير
رامي مجدي أحمد

تصدر شهريا عن كلية
الاقتصاد و العلوم
السياسية - جامعة القاهرة

# النُخبَة

نَحنُ نصنعُ النُخَب...

المجلد 1 العدد 33 ، يوليو 2021

صممها رامي مجدي أحمد في أكتوبر 2018

## ضيوفنا هذا الشهر

## أ.د.هبة نوح نائب رئيس الجامعة السابق لشؤون التعليم و الطلاب و السيد لوران دي بوك رئيس بعثة المنظمة الدولية للهجرة في مصر

مجلس الإدارة

أ.د.محمود السعيد (رئيس مجلس الإدارة) --أ.د.حنان محمد علي (عضوا)--أ.د.سامي السيد (عضوا) --أ.د.مازن حسن (عضوا) --أ.رامي مجدي (رئيس التحرير)

هيئة التحرير

أ.كارولين شريف , أ.سارة نصر الدين , د.نيرمين توفيق

### أ.د.هبة نوح ، نائب رئيس جامعة القاهرة السابق لشؤون التعليم و الطلاب في حوار خاص للنخبة

# كونك امرأة ليس عائقا أبدا للنجاح

تحرير: جمانة خالد

**القاهرة: رامي أحمد، جمانة خالد، و نيرة شريف**

تتشرف جريدة النخبة بمقابلة الدكتورة هبة نوح نائبة رئيس الجامعة السابق لشئون التعليم و الطلاب و وكيلة شئون الطلبة و عميدة كلية الآثار سابقًا

فمع مسيرة عملها الثرية، المتفانية، و الناجحة،حيث كان لها الفضل في العديد من الإنجازات التي قادت جامعة القاهرة بأكملها إلى مستوىً آخر. علاوةً عن ذلك كانت بمثابة أمٍ لكل طلاب الجامعة و سعت في تحقيق مصالحهم على أكمل وجه، فنحن نكنُّ لها كل الامتنان و التقدير

**عندما توليتم منصب نائب رئيس الجامعة لشؤون التعليم و الطلاب ما هي الأهداف الكبرى التي سعيتم لإنجازها و هل نجحتم في تحقيقها ؟**

من أول الأشياء التي لفتت نظري فور تولي هذا المنصب هو أن القرارات التي تصدرها إدارة الجامعة للمسؤولين الإداريين في جميع الكليات غالبًا لا تصل عميد الكلية على أقل تقدير، حيث أن هذه القرارات تصدر لحل مشكلة معينة خاصة بالطلاب، فيجب أن يكون كل فرد في المؤسسة التعليمية على دراية بهذه القرارات. كان يجب أن يكون هناك تواصل متجدد بين أدوات التنفيذ ألا و هم إدارة الجامعة، عميد الكلية، و من ثم أعضاء هيئة التدريس بالكلية. بناءً على ذلك، بعد ست شهور من تولي منصبي كنائب رئيس الجامعة، أصدرت قرارًا بأن يجتمع النائب مع جميع المسؤولين عن شؤون الطلبة في كافة كليات الجامعة كل شهر حيث يعرض كل مسؤول مشكلته و يتبادل كل من المسؤولين الأفكار و الحلول، هكذا أصبح هناك تواصل بين كل الجهات التنفيذية بما يصب في مصلحة الطالب في جميع الكليات بالمقام الأول

لاحظت من خلال حديثي مع طلبة الجامعة أنه غالبًا ما يوجد فجوة بين وكيل الكلية و طلابه، مما شجعني أكثر على تكثيف إرتدادي على طلاب الجامعة من حينٍ لآخر لأسمع لهم، كما حرصت على وجود من مادتين إلى ثلاثة مواد في قانون التنظيم يخصون شؤون الطلاب، حيث يتم شرح كيفية تنفيذهم من قبل المدير العام للطلاب. كانت غايتي من هذا أن أشعر الطالب أنه يستطيع التحدث مع وكيل الكلية أو العميد في حين واجهته مشكلة، و أنهم موجودون لخدمته و الحرص عليه مما لا يجعل داعي للتخوف من الحديث

ساهمت بتعزيز العلاقات بين شؤون تعليم الطلاب و خدمة البيئة و المجتمع، فاجتمعت مع نائب رئيس الجامعة لخدمة البيئة والمجتمع الأستاذ الدكتور/ محمد سامي عبد الصادق و قررنا عمل مجلس مشترك بين وكلاء شؤون الطلاب ووكلاء خدمة المجتمع و البيئة، حيث يعرض وكلاء خدمة المجتمع مقترحاتهم في خدمة مجتمع الجامعة، ويشرف وكلاء خدمة التعليم و الطلاب على تنفيذ هذه المقترحات. وهذا الإجتماع يعد مادة موجودة بالفعل في القانون في مهام شؤون التعليم والطلاب و شؤون خدمة المجتمع و لكنها لم تكن مفعلة فبفضل الله نجحت في تفعيل هذه المادة مما ساعد على التناسق بين القطاعين.

و من اهتماماتي بل من أهم اهتماماتي هي المدن الجامعية، حرصت على زيارتها و تناول الطعام مع الطلاب كما كنت متواجدة على الإفطار معهم في شهر رمضان المبارك مع رئيس الجامعة الدكتور محمد الخشت. حرصت على الإستماع للطلاب حيث أجريت معهم حوارًا مفتوحًا لمناقشة مشاكلهم و تشجسعهم على التواصل معي أنا شخصًا في حال واجهوا أي مشكلة و التأكد من توفر جميع إحتياجاتهم، كما كان يدفعني دائمًا إحساس الأمومة بداخلي بمحاولة تعويضهم ولو قليلًا عن غربتهم و فراقهم لأهلهم. عندما كانت تأتيني شكوى من أحد المقيمين، كنت أشرف بنفسي على معالجة المشكلة حتى أنني أحيانًا كنت أذهب للتأكد بنفسي من كيفية حل هذه المشكلة. كما أن اهتمامي بالمقيمين يساهم في تعزيز اهتمام القائمين على المدن الجامعية بالطلاب.

فوجئت أيضًا بشكاوى بعض الطلاب بخصوص الأنشطة الطلابية، حيث لم يكن كل الطلاب في جميع الكليات يحظون بفرص متساوية في توفر الأنشطة، فحرصت على أن لا يكون لأي طلاب بكلية معينة أفضلية و على تساوي جميع الفرص بالنسبة للطلبة. فيما يخص أيضًا الأنشطة الطلابية، علمت أن الطلاب يلتقون لممارسة هذه الأنشطة خارج الحرم الجامعي ممكا كانت صدمة بالنسبة لي، حيث تقع مسؤولية سلامة هؤلاء الطلاب على وكيل شئون الطلبة، و أكدت على أن سلامة أي طالب يمارس هذه الأنشطة يتحمل مسؤوليته وكيل شؤون الطلبة بكليته بشكل أساسي

EXPRESS FREELY

أ.د.هبة نوح تصرح للجريدة:

# "عصر فخامة الرئيس السيسي هو العصر الذهبي للمرأة و لولا رؤيته لما توليت عمادة الآثار ولا منصب نائب رئيس الجامعة "

**الآن و بعد تحقيقكم العديد و العديد من الإنجازات المثمرة، في رأيكم، هل استعصت بعض من الأهداف على الإنجاز؟**

في رأيي أن مسألة تحقيق الأهداف يعتمد اعتمادًا أساسيًا على الأدارة، حيثما وجدت إدارة تقوم بعملها على أكمل وجه، من الصعب عدم تحقيق الأهداف. و يعود الفضل في هذا لرئيس الجامعة الدكتور/ محمد الخشت، حيث كان دائمًا ما يضع خطط مستقبلية في حالة حدوث أي حدث طارئ، كان يحرص على أن تكون الجامعة على أتم الاستعداد لمواجهة أي ظروف ممكنة. وقد اكتسبت منه بعد التفكير و هذه النظرة المستقبلية البعيدة. من العوامل المساعدة على تحقيق جميع أهدافنا، دعم رئيس الجامعة لي ولكل قراراتي مما جعلني أسعى دائمًا لأكون عند حسن ظنه.

**كنتم في فريق إدارة جامعة القاهرة في أزمة كورونا الاستثنائية، حدثينا عن كواليس الخطوات الأولى لمحاولة التأقلم مع هذا الأزمة الاستثنائية في تاريخ الجامعة ؟**

فور أن بدأت تنتشر حتى أعداد حالات بسيطة للغاية توقعنا احتمال توقف الدراسة في أي لحظة، فكان يجب علينا العمل سريعًا و الاستعداد الكامل لهذا الإحتمال الوارد. أصدرنا قرارًا لمجلس شؤون الطلاب مطالبين فيه كل الوكلاء بجميع الكليات بالتأكد من رفع كافة المقررات على مواقع التواصل الاجتماعي وموقع الجامعة. بفضل الله في أول شهر مارس 2020 رفعت مقررات كل الكليات على موقع الجامعة، حيث كانت المنصة قيد التنفيذ. واجهنا مشكلة في هذا الأمر و ألا وهي عدم تقبل جميع الأساتذة للنظام الالكتروني، و لفكرة تسجيل مقرراتهم و من ثم رفعها على مواقع التواصل الاجتماعي وموقع الجامعة الإلكتروني، لحل هذه المشكلة قررنا إما تكليف المعيدين بهذه المهمة حيث يكتسب المعيدون الخبرات و يستفيد الطلاب، أو مشاركة تدريس المقرر مع دكتور آخر يستطيع رفع المقررات.

كما كنّا أول جامعة رفعت مقرراتها فور قرار وزير التعليم العالي ببدء التعليم عن بعد، كما كنّا أول جامعة طبقت قرار وزير التعليم العالي بجعل التعليم عن بعد أساسي و القيام بالإختبارات الإلكترونية. و طبعًا قد بذل الوكلاء و الإدارة مجهودًا جبارًا في توفير هذه الخدمات، و تعاون الوكلاء على تنفيذ القرارات في أسرع وقت و على أكمل وجه

**بالطبع كان الحفاظ على صحة الطلاب أولوية بالنسبة لوزارة التعليم العالي، هل يمكنكم شرح كيفية تعامل جامعة القاهرة مع قرارات الوزارة و كيفية تنفيذها؟**

بالنسبة لوزارة التعليم العالي فقد أصدرت قرارًا بوقف الإمتحانات لجميع سنوات النقل و اللجوء للأبحاث، ليتم كتابتها من قبل الطلاب و إرسالها لدكاترة المادة، المشكلة كانت بالنسبة للطلاب بالفرق النهائية، حيث كان لابد من خوضهم إختبارات نهاية العام الدراسي. هذه الفترة اتخذنا كافة الإجراءات الإحترازية الممكنة. إجتمعت القطاعات الثلاثة: قطاع شؤوا الطلاب، قطاع الأمن و قطاع البيئة. كان قطاع البيئة هو المئول عن توفير المستلزمات الطبية من كمامات ومعقمات ومطهرات، بينما اهتممت في قطاع شؤون الطلاب بتوزيع الطلاب حيث طلبت من كل وكيل إعلامي بعدد طلابه في الفرق النهائية و القاعات المخصصة لأداء الإختبارات، حيث أصدرت قرارًا بتوزيع الطلاب بنسبة 30% في القاعات، بمعنى أن القاعة التي تحتمل 100 طالب سيكون بها فقط 30 طالب ليكون هناك مسافة متر و نصف تباعد اجتماعي بين كل طالب و طالب، و بناءًا على ذلك طلبت من كل وكيل إعداد خريطة بتوزيع لتوزيع الطلبة بهذه النسبة. اهتممت أيضًا بعقد الإختبارات على أكثر من فترة أي أن يخصص يوم لكليات معينة ليؤدي طلابها اختباراتهم بهذا اليوم، لمنع التكدس داخل الجامعة و لحرص توفر قاعات تكفي جميع الطلبة في حال لم تسع الكلية طلابها بنسبة التوزيع الجديدة هذه. أما عن دور قطاع الأمن فكان يمنع أي تكدس بداخل الجامعة و خارجها، كان قطاع الأمن بالجامعة متواجد في جميع أنحاء الجامعة و تم التنسيق مع مديرية أمن الجيزة لمنع أي تكدس وارد حدوثه خارج الجامعة عند البوابات. كما كان يتم تطهير القاعات دوريًا، و تم التنسيق مع مستشفى الطلبة بتجهيز كل المستلزمات الإحطياطية و عربات إسعاف لأي حالة طارئة، و أيضًا تم تجهيز غرف عزل في حالة شعر أي طالب بأي أعراض خلال تواجده داخل قاعة الإمتحان حيث يستطيع استكمال إمتحانه في غرفة العزل. في حالة أراد أي طالب ترك الإمتحان و الذهاب للمنزل في حالة تعرضه لأي أعراض فله كامل الحرية و سوف يتم امتحانه لاحقًا بدون الضرر بدرجاته، وطبعًا من لم يرد حضور الإختبارات فله كامل الحرية و سيتم إمتحانه لاحقًا.

EXPRESS FREELY
عبّر بحريّة

من ناحية أخرى كانت هناك المدن الجامعية، تم إخلائها جميعها على مراحل، و تم تجديد المدن الجامعية و إنشائها على أعلى مستوى و بإشراف الجيس و الهيئة الهندسية مع التعاون مع وزارة التضامن الاجتماعي، قاموا بعمل رائع و متقن على أكمل وجه. في حوالي عشر أيام تم تجهيز ست مباني، وتم تغيير الغرف و الحمامات و تطهير المكان و تعقيمه، كانت تنجز الأعمال بكفائة عالية و سرعة.

بعد إنجاز هذه الإنجازات التي حققت عائدًا كبيرًا بفضل الله، كنّا متفرغين لطلاب الأقاليم و الوافدين، كان عدد من المدن الجامعية تابعًا لمستشفيات عزل أو ما شابه، في غير ذلك وفرت إدارة الجامعة كان التطهير و التعقيم على أعللى مستوى كلية الزراعة و الصيدلة و الطب البيطري زودونا بالكمامات و المطهرات بكميات كبيرة، كما وفرت بوابات التعقيم سواء في الحرم الجامعي أو في المدن الطلابية، وفرنا في المدن الجامعية وجبات خاصة للحد من العدوى و كان يحظر الطلاب من الخروخ خارخ المدن الطلابية، كان يمر عليهم موظف كل يوم ليسألهم عن احتياجاتهم من الخارج و يذهب ليحضرها هو.

المشكلة الكبرى كانت في توتر و تخوف الأهالي و الطلاب ، ولكن عملت على طمئنتهم و توعيتهم بالإجرائات المتخذة.

**ب‌دون شك، أزمة كورونا لم تحوّل فقط وجه العالم، و لكن تأثيرها التعليمي كان قوي و عميق. من خبرتكم، ما التحولات الكبرى التي سوف يحدثها كورونا في التعليم الجامعي و التحديات التي فرضها علي إدارة العملية التعليمية و بالتحديد إدارة جامعة القاهرة؟**

كما ذكرت سابقًا أننا كنّا مستعدين سابقًا لأي ظرف، فلم نكن تحت ضغط كبير عندما أُصدرت القرارات المتعلقة بكورونا. بالطبع تعاون فريق العمل ساهم بشكل كبير للغاية في تحقيق كل ما وصلنا له، أعتقد أن التحدي الأكبر بالنسبة لنا كان في تأقلم فريق التدريس على طرق التدريس المستحدثة، حيث كانت هذه العقبة في كل مكان، أيضًا شكل الإختبار و نظامه الجديد لا يعطي فرصة للطالب كليًا لإظهار جميع قدراته و مهاراته. قمنا بعمل دورات تدريبية للأساتذة و المعيدين لتعليمهم كيفية رفع المقررات و عمل المحاضرات إلكترونًا و هكذا.

قد قرر الدكتور محمد الخشت بالتعاون مع منظمة التكافل الإجتماعي بمساعدة أي طالب يتعسر ماديًا سواء عن شحن إنترنت أو دفع المصروفات، سيتم الكفالة بتكلفة الشبكة و تخفيض مصروفاتهم أو إلغائها تمامًا، حيث كان الجانب الإنساني في الدكتور الخشت عالي.

أرى أن الجائحة أثرت بشكل إيجابي من جوانب عدة على الجامعة، حيث أصبح هناك منصة للجامعة تضم كل المقررات، و مؤهلة ليعقد عليها إختبارات، و أيضًا للبث المباشر للمحاضرة، كما لتسليم التكليفات. فأصبحنا منافسين لجامعات دولية بناظمنا المؤهل تمامًا لأي ظرف طارئ. و التطورات الخاصة بالمدن الجامعية التي عملت على تحسينها بشكل كبير عن ذي قبل، و مستشفى الطلبة التي عمل الطاقم الطبي بها بجهد كبير للتدريب على إجراء المسحات و كيفية تشخيص الأفراد.

**نحن الآن إزاء أقصر فصل دراسي مرت به الجامعة منذ فترة، كيف يشكل فصلا دراسيا قصيرًا كهذا ضغوطًا علي العملية التعليمية و كيف يمكننا تحاشي تكراره ؟**

لا أظن أنه أقصر فصل دراسي بل بالعكس أظنه مثل أي فصل دراسي آخر فالشهر الذي لم يحظى به الطلاب في أول الفصل قد أُضيف لهم في آخر الفصل. كل سنة من المقرر أن تنتهي المحاضرات في شهر أبريل و تبدأ اختبارات آخر العام في شهر مايو، هذا العام كان من المقرر أن تنتهي الدراسة في شهر مايو و تبدأ الاختبرات في شهر يونيو.

الإدارة طلبت رسميًا من أعضاء التدريس بإن آخر محاضرة تبقى فشهر مايو، فإدارة الجامعة لا دخل لها إذا كان هناك تأخير. بل أي تأخير حصل كان بالتأكيد سببه تأخر استاذ في رفع مقرره.

**نحن في ضيافة أستاذ آثار من الطراز الرفيع قبل كونكم نائبًا لرئيس الجامعة و عميدًا لكلية الآثار. تشهد مصر حاليًا عقب موكب المومياوات و حفله الضخم اهتمامًا واسعًا بالتاريخ المصري القديم، كيف يمكن الاستفادة بهذا الزخم لتقوية الوعي بالتاريخ المصري و تنشيط السياحة ؟**

دعني أقول فالبداية أن ما تم بالنسبة لرحلة المومياوات الملكية هو حدث عالمي سياحي بكل ما تحمله الكلمتين من معنى. نُفذ بتقنية مصرية عالية وجدت صداها في العالم بأجمعه، شرقه و غربه.

# الحديث عن مكونات الهوية المصرية لابد أن يكون من منظور التطور و التنامي

تحدثت كل القنوات عن مصر القديمة و حضارتها العظيمة بكل الفخر و الاعتزاز، كحضارة انسانية لعبت دورًا هامًا في تاريخ البشرية.

ولذا فإن ذلك يجب أن يكون منطَلقًا للقائمين على الأمر، سواء في وزارة السياحة و الآثار أو وزارة الخارجية للاهتمام بإعداد ما يناسب لزيادة تعريف العالم أجمع بتلك الحضارة، مثلًا بمزيد من الأفلام التسجيلية بكل لغات العالم ولا تُستثنى أي لغة، ويتم نشرها عن طريق مكاتبنا الثقافية بالخارج. فضلًا عن تشجيع معارض الآثار بالخارج طبقًا للمعايير القانونية الخاصة بالآثار المسموح لها بالعرض.

كما يجب بلا شك، الإعداد لتكرار مثل تلك الأحداث بنفس الحماس و التقنية و الارتباط بحضارة مصر على مر عصورها، ولعل العالم الآن في شوق و انتظار للحدث الكبير وهو افتتاح المتحف الكبير، هذا الإنجاز الحضاري الأثري المعماري الضخم، و الذي سيعد ما أكبر و أفضل المتاحف فالعالم.

ولعلني أشير هنا إلى ما نطلق عليه Egyptomania

وهو مصطلح يشير إلى "الولع العالمي بالحضارة المصرية القديمة" و الممثل في شواهم كثيرة في حياتهم فهناك دلائل على انتشارهذه الظاهرة في كافة أنحاء العالم، نجدها في طرازات المباني و الفنون و القصص و الأفلام و الصناعات المرتبطة جميعًا بالحضارة المصرية القديمة. ولهذا فإن العالم كله على استعداد للتفاعل مع أي حدث يخص حضارتنا العظيمة.

**أخيرًا تنوع و تضافر روافد الثقافات المكونة للهوية المصرية، أحيانًا ما يتم وضعها في موقف تصادم و صراع ، فلدينا نزاعات عن إسلامية\فرعونية مصر، عروبة\إسلامية مصر، عروبة\ فرعونية مصر، مصرية\إفريقانية مصر. كأستاذ و عميد لكلية الآثار ما الصيغة المناسبة التي تمكن وعي شبابنا من التوفيق بين تلك الروافد؟**

كثيرًا ما تتداول بالفعل تلك المسألة و السؤال عن هوية الإنسان المصري بين الصفوة المثقفة و علماء التاريخ و الاجتماع و الأنثروبولوجيا، وقد ناقش ذلك باستفاضة الراحل جمال حمدان في رائعته "شخصية مصر."

ولعلي أشير في البداية إلى أن الشخصية الحضارية المصرية هي أولًا نتاج لوضع و موقع جغرافي تفاعل معه و مع بيئته حيث فرض عليه قارة، بلده جزءًا منها، و انتماء لوطن وبلاد مجاورة حوله بشكل أساسي، ثم مروره بحقبات حضارية صنعها المصري بنفسه و تفاعل معها إبان حضارته الفرعونية العظيمة، أو مع الإغريق و الرومان الذين تمصروا حين أتوّ إلى مصر، ثم اندماجه الكامل بعد دخول الإسلام حيث شكل كل هذا الوجدان و الإحساس و طبيعة الشخصية المصرية. فالحديث عن مفهوم الأصل و العرق و اللغة و الفكر و الدين و الموروث الثقافي الشفهي و المكتوب يجب التعامل معه من منطلق التنامي و التطورعلى مر آلاف من السنين مرت بها الحضارة المصرية حتى الآن.

EXPRESS FREELY

ولذا فإن الهوية الثقافية للمصري الآن نجدها في ارتباطه بشريان حياته النيل العظيم الإفريقي و كذا لغته الدارجة و عاداته و تقاليده الموروثة عن مصر القديمة و في إيمانه الراسخ بدينه سواء أكان مسلمًا أم مسيحيًا، و في إحساسه بعروبته من منطلق لغته الأم المصير الواحد المشترك. فقد تراكمت الطبقات الحضارية بعضها فوق بعض و شكلت لنا الآن تلك الهوية المصرية المتميزة و المتفردة التي من النادر أن يجود بها الزمن تارة أخرى.

**ما هي التحديات التي واجهتكم كأول نائبة رئيس جامعة سيدة، و هل كانت هناك مصاعب لتوليك أيٍ من مناصبك كونك امرأة؟**

لا أظن أن كوّني امرأة في حد ذاته كان عائق، أو سبب لي أي عقبات زائدة. كما نعلم جميعًا، لابد من أن يواجه أي شخص ناجح صعوبات خلال مسيرة عمله ليصل لهدفه، كوّني امرأة لا أظن أنه أضاف لهذه الصعوبات. قد كنت رابع عميدة سيدة فالكلية، فلم يكن غريبًا على مرأة أن تتولى هذا المنصب غي كلية الآثار. **كما أن قرار تعييني كعميدة لكلية الآثار كان أول قرار جمهوري بتعيين سيدة في هذا المنصب ، وأيضا كنت أول سيدة يصدر لها قرار جمهوري بالتعيين في منصب نائب رئييس الجامعة لشئون التعليم والطلاب على مستوى مصر فعصر فخامة الرئيس السيسي هو العصر الذهبي للمرأة المصرية و لولا رؤيته الداعمة لها لما تمكنت من تولي تلك المناصب.فلفخامته اسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان من شخصي المتواضع .**

من ناحية أرى أن السيدات علاوةً عن قدرتهم على اكتساب الناحية الإدارية بسرعة، فعندهم ميزة لا توجد في الرجال، ألا و هي إحساس الأمومة، فستجد المرأة غالبًا مراعية بشكل كبير لما ميزة الله من صفة عظيمة

**و في الختام، لمن تمتن أ.د. هبة نوح ؟**

قد أكرمني الله إنّي أكون معيدة ومن ثم وكيلة ثم عميدة إلى أن وصلت لمنصبي الحالي نائب رئيس الجامعة. يمر الشخص في حياته بسقطات كتيرة ويأسٍ و إحباط، قد يظهر في طريقك بعض الأعداء، قد يكون هناك من يتمنى أن يراك تسقط. ولكن من ينقذ المرء من أي شيء هو ربه، فالحمدلله كان دائمًا ربّي خير معينٍ لي في جميع محطات حياتي. بعد الله سبحانه و تعالى، كان الفضل لوالديّ رحمهما الله، كانت والدتي وكيلة وزارة الشئون الاجتماعية، و بفضل الله كانت سيدة ناجحة في عملها، محبة لما تعمل، تحب التميز ة الإبداع، كانت ومازالت مثلي الأعلى، ولا أسطيع التعبير عن فخري بها لكل ما حققته. أما بالنسبة لوالدي فقد كان يعمل كمهندس مدني، كان دائمًا لديه هذا التخوف من أن أي خطأٍ في عمله قد يضر بأرواح أناسٍ آخرين، من هنا كان دائمًا يعلمني و إخوتي أننا لا نعامل الناس بل نعامل الله، فيجب أن يكون عملنا متقن على أكمل وجه، كان دائمًا والدي يشجعني على تحقيق جميع أهدافي و طموحاتي. كانا دائمًا ما يشجعانني و هما من حبباني في النجاح و التقدم.

بالطبع لا يخل امتناني من دون ذكر رئيس الجامعة الدكتور محمد الخشت، دائمًا ما ساندني حتى من قبل اختياره لي كنائب رئيس، قد كان يدعمني فعمادة الكلية و وكالتها. عندما اختارني كنائب، حرص على أن يشرح لي كيفية إدارة المنشئات الجديدة بالنسبة لي كالمدن الجامعية أو مستشفى الطلبة، كما كان يدعمني في جميع قراراتي، أتمنى أنّي كنت عند حسن ظنه و ثقته

# لقاء خاص مع لوران دي بوك رئيس بعثة المنظمة الدولية للهجرة في مصر

القاهرة: ريم عمران و زينة مرعي

في يوم الثلاثاء ، الأول من يونيو ، وقعت كليتنا الوقورة مذكرة تفاهم مع المنظمة الدولية للهجرة التابعة للأمم المتحدة لإنشاء وحدة أبحاث و دراسات الهجرة بالكلية. و لذلك نحن ، جريدة النخبة ، أخذنا على عاتقنا توضيح الغرض والرؤية الكامنة وراء هذه الوحدة ، والتي بموجبها أستكون بمثابة مركز رائد للمجتمع الأكاديمي. وفقًا لذلك ، تشرفنا بإجراء مقابلة مع رئيس بعثة المنظمة الدولية للهجرة في مصر السيد لوران دي بوك ، حيث تعرفنا منه على رؤيته حول دوره وكيف كانت تجربته في العمل في مصر. كما تعرّفنا على نظرة عامة حول ما تقوم به المنظمة الدولية للهجرة وتوفره ، متبوعًا بحوار شامل حول حودة دراسات الهجرة ؛ تعرفنا على الغرض منها ، وتوقعات السيد لوران لها وكيف يمكن للطلاب الاستفادة منها.

بدأنا مقابلتنا بطلبنا من السيد لوران تقديم نفسه و أوضح أنه كان سابقًا رئيس بعثة المنظمة الدولية للهجرة في اليمن ، حتى وصل مصر في أوائل عام 2018 ، وعمل كرئيس لبعثة المنظمة الدولية للهجرة في مصر منذ ذلك الحين. ثم كنا حريصين على معرفة رأيه في العمل في مصر و تجربته في كونه رئيس بعثة المنظمة الدولية للهجرة في مصر. ووصف السيد لوران مصر بأنها دولة مثيرة للاهتمام للغاية عندما يتعلق الأمر بالهجرة ، وبالتالي فإن العمل في مصر كان فريدًا من نوعه. كان هذا يرجع بشكل أساسي إلى كون مصر مركزًا لمجموعة كبيرة من المهاجرين ، سواء أولئك الذين يبحثون عن إقامة طويلة أو عابرين في المنطقة. وفقًا للسيد لوران ، من المذهل تنوع الأسباب التي تجعل الناس يهاجرون إلى مصر ، حيث تتراوح بين الأسباب الاجتماعية والاقتصادية وصولاً إلى الكوارث البيئية. من ناحية أخرى ، فإن عدد المصريين الذين هاجروا إلى الخارج ، ويحتاجون إلى مساعدات في مناطق متعددة ، مذهل هو الآخر. العدد كبير لدرجة أن مصر احتلت المرتبة الرابعة بين الدول التي تتلقى أكبر عائد من مواطنيها العاملين في الخارج ، بقيمة تقريبية تبلغ 29 مليار دولار سنويًا. على المستوى الدولي ، تعد مصر من بين أكثر الدول مشاركة في الميثاق العالمي للهجرة ، وتندمج في الرؤى العالمية. بإختصار ، تعد مصر من حيث الهجرة واحدة من أكثر الدول إثارة وتحديًا في مجال الهجرة.

كان علينا أن ننتهز الفرصة لنسأل السيد لوران ما هو دور المنظمة الدولية للهجرة و ما الذي توفره بالضبط في مصر. فأوضح أن هناك جانبين رئيسيين على مستوى العالم ؛ النهج المؤسسي و نهج الهجرة. خدمة الدول الأعضاء في الامم المتحدة، وجميع المؤسسات الحكومية التي تمتد إلى المجتمع يعتبر نهجًا مؤسسيًا. من ناحية أخرى ، فإن نهج الهجرة يوفر بشكل أساسي كل المساعدة التي قد يحتاجها المهاجر. تشرف المنظمة الدولية للهجرة على الأنشطة المتعلقة بالإطار القانوني الذي يضمن الاستراتيجيات والآليات وتقديم الخدمات واستنادًا إلى النهج الآخر للتأكد من استدامتها من خلال الشراكة مع المؤسسات الأخرى والمنظمات غير الحكومية ، والاهتمام برفاهية المهاجرين وأوضاعهم. يُصنف المهاجرون في فئة مستضهقين للغاية وفئة اقل استضعافاً ؛ توفر المنظمة الدولية للهجرة الحماية لكليهما ، مع إعطاء الأولوية للفئات المستضعفة للغاية. وأضاف السيد لوران أيضًا أنهم يدخلون المهاجرين في أنظمة الرعاية الصحية ، ويساعدونهم في العثور على وظائف من خلال زرع برامج محددة مثل العمل الحر أو الوصول إلى العمل ، وضمان التوظيف المناسب للمهاجرين. إلى جانب العمل على صحتهم النفسية وتعزيز تسامحهم مع العنصرية والتمييز.

من ثَم ، طلبنا من السيد لوران أن يشاركنا رأيه حول وحدة البحث التي تم افتتاحها حديثًا ، ولماذا يعتقد أنها مهمة. بدأ بالتعبير عن مدي إعجابه بالوحدة و فكرتها ، متبوعًا بشرح الغرض منها. في عام 2018 ، عندما وصل لأول مرة إلى مصر وبدأ العمل كرئيس للبعثة ، كان لدى المنظمة الدولية للهجرة مصر وحدة دراسات للهجرة بالفعل في الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء لأكثر من عام ، وكان قد افتتح واحدة آخري بعدها في الجامعة الأمريكية بالقاهرة. يعتقد السيد لوران أنه من الضروري الربط بين الأفكار الأكاديمية والحياة العملية للمنظمة الدولية للهجرة. لذا فإن هذة الوحدة ستوفر الابحاث و السياسات القائمة على الأدلة ، والتي من شأنها أن تفيد المنظمة بشكل كبير على كل مستوى. لذلك ، أمضى عامًا في استكشاف جميع خياراته ، وتم اختيار كليتنا المرموقة من بين مجموعة واسعة من المؤسسات الأكاديمية الرائدة ، نظرًا لإنجازاتها وتميزها في مجالات التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع. بعدما تم الاتفاق مع الكلية ، خصصت الأموال للمشروع ، باسم دعم اندماج الأفكار الأكاديمية والحكومة في عمل المنظمة الدولية للهجرة، وتم إنشاء الوحدة بنجاح ، كما شهدنا.

سؤالنا التالي للسيد لوران كان ما هو انطباعاتك عن الوحدة حتى الآن؟ وما هي توقعاتك عنها؟ عبّر السيد لوران في البداية عن انطباعه الهائل لدى المسؤولين ، مشيرًا إلى أنهم منخرطون للغاية ومطمئنون وأنهم يشاركونه اهتماماته في أهمية إنشاء مثل هذه الوحدة بين كل مؤسسة في القاهرة وخارجها ، بما في ذلك الوزارات. و بذلك تحققت جزء من توقعات السيد لوران بناءً علي تلك الانطباعات والتي هي مشاركة الأكاديميين والحكومة نفس الاهتمامات والأهداف المستقبلية. وتندرج توقعاته الأخرى تحت مظلة تحسين حياة المهاجر. يود السيد لوران أن ينظر الناس إلى المهاجرين كأشخاص يمكنهم حقًا المساهمة في المجتمع ، وليس كأرقام فقط. يجب أن تختفي الوصمة العالمية القوية التي تعرّف المهاجرين كأفراد فقراء يستغلون المجتمع. يعتقد السيد لورلن أن الأبحاث والسياسات التي ستجريها مصر يمكن أن تكون جسرًا يسمح للمهاجرين بإطلاق العنان لإمكاناتهم الكاملة وإفادة المجتمع المصري.كذلك يمكن لأفراد كليتنا استخدام نهج اقتصادي أو اجتماعي اقتصادي في جعل رؤية السيد لوران تتحقق.

إضافة إلى ذلك ، كان علينا أن نعرف كيف يمكن أن طلاب الكلية يمكنهم الاستفادة من وحدة دراسة الهجرة من وجهة نظره؟ مع وجود فرصة للطلاب كليتنا لشغل مناصب حكومية ضخمة في المستقبل القريب ، يعتقد السيد لوران بقوة أنه يجب أن يكونوا على دراية كاملة بموقف الهجرة في المنطقة ؛ بعبارة أخرى ، إنه استثمار غير مباشر في ديناميكية الهجرة. يجب أن يكونوا قادرين على استغلال بأدوارهم القوية في تطبيق القوانين واللوائح التي من شأنها أن تفيد الهجرة والمهاجرين و تصب في مصلحتهم ، والخطوة الأولى نحو ذلك هي من خلال الانخراط في الوحدة. من خلال المكتبة الإلكترونية التي توفرها الوحدة ، يمكن لجميع الطلاب الوصول إلى الكتب الأدبية والأوراق البحثية والمقالات التي تناقش الهجرة بشكل شامل ، ومنحهم كل ما يحتاجون إليه والمزيد لفهم موقف الهجرة في المنطقة بشكل كامل. ستوفر وحدة البحث هذه تحليلاً للهجرة لا مثيل له ، وبالتالي فهي أيضًا ستكون مقصد لأي طالب مهتم بتلك القضية.

و بالنهاية ، طرحنا علي السيد لوران سؤالنا الآخير الا و هو ما هي النصيحة التي يود ان يقدمها لطلاب الكلية؟ إحدى أهم القضايا التي أراد السيد لوران تسليط الضوء عليها هي بطالة الشباب ، مشيرًا إلى أن الأجيال الشابة يجب أن تدرك أن الهجرة ليست الحل الأفضل او الوحيد لها. كما يود أن يسلط الضوء على الهجرة ككل ، موضحاً إلى أنها ليست ظاهرة مؤقتة ، من شأنها أن تتلاشى مع مرور الوقت. ستستمر الهجرة في النمو كل يوم ، لذا بدلاً من النظر إليها بشكل متعصب أو بأي شكل عنصري ، يجب أن نركز على تحقيق أقصى استفادة منها و توقير حياة كريمة لهولاء المهاجرين ، ودراسة كيف يمكن أن تفيدنا ومجتمعنا.

EXPRESS FREELY
عبّر بحرية

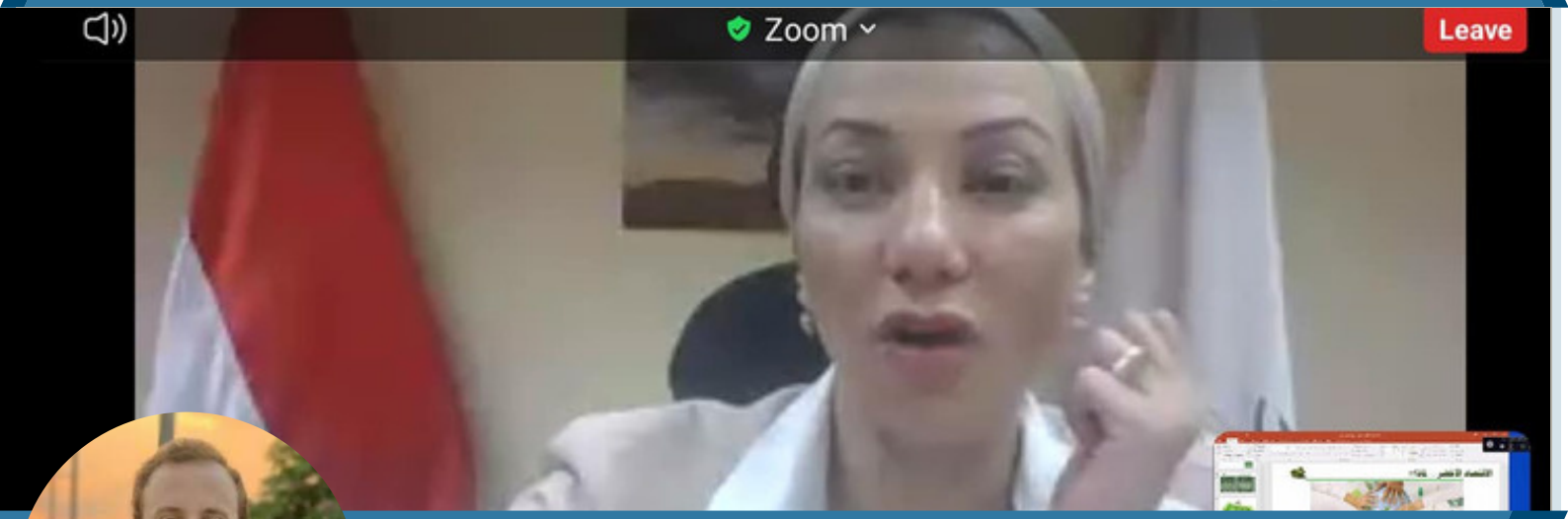

# وزيرة البيئة في ندوة كليتنا عن البعد البيئي في خطة التنمية

مصطفي محمد سيد

في يوم الأربعاء الموافق ١٦/٥/٢٠٢١ قام مركز البحوث و الدراسات الاقتصادية و المالية بكلية الاقتصاد و العلوم السياسية بجامعة القاهرة بعقد ندوة بعنوان البعد البيئي في خطة التنمية المستدامة باستضافة معالي الوزيرة الدكتورة ياسمين فؤاد -وزيرة البيئة-. و كانت ادارة الندوة للدكتورة هبه نصار -استاذ دكتور الاقتصاد بالكلية-.

في البداية تم الترحيب بمعالي وزيرة البيئة الدكتورة ياسمين فؤاد و الحضور الكريم و كان من الواضح اهتمام مختلف الفئات العمرية بموضوع الندوة حيث تواجدت مختلف الفئات بالندوة.

اخذ العميد في كلمته يرحب بسيادة الوزيرة و يقدم لنا موضوع الندوة و مدى اهتمام الدولة بتحقيق الابعاد الثلاث للتنيمية المستدامة و هي اقتصادية و اجتماعية و التنمية العمرانية والبيئية, تحقيق تنمية اقتصادية خضراء و تقليص مخرجات ثاني اكسيد الكربون.

استهلت الوزيرة حديثها بعد ذلك بإظهار مهام وزارتها و ايضاح انها ليست وزارة تنفيذية بل وزارة تنسيقية تهدف للعمل مع باقي الوزارات و الهيئات للوصول للاهداف المراده و هدف الوزارة في خطة ٢٠٣٠ و هو الوصول الي نظام بيئي متكامل و لتحقيق ذلك وجب التنسيق مع باقي القطاعات لاخذ البعد البيئي في الحُسبان كمحور اساسي في التخطيط و التنفيذ.

و اكملت ان القانون الخاص بالبيئة قام علي دمج البعد البيئي ضمن جميع القطاعات و الاهتمام بامن الموارد و عدالة استخدامها و استغلالها امثل استغلال و الاستثمار فيها بما يضمن حقوق الاجيال القادمة. و لتحقيق ذلك المبتغى هدفت الوزارة الي ادارة اصول الموارد الطبيعية ادارة رشيدة و مستدامة, و الحد من التلوث و المخلفات ,و الحفاظ علي توازن النظم الايكولوجية و التنوع البيولوجي,و تنفيذ التزامات مصر الدولية و الاقليمية الخاصة بالبيئة.

فتم العمل من خلال ٣ محاور رئيسية و هي الحد من التلوث و الحفاظ علي الموارد الطبيعية و ومواجهة التغيرات البيئية و كان ذلك من خلال قياس رقمي لتحديد كفاءة العمل المنفذ و تشجيع الاستثمارات البيئية و نظم الاقتصاد الخضراء.

و اوضحت معاليها ان الطرق العادية كالعقوبات و فرض الضرائب ليست بالكفاءة المطلوبة لتحقيق المرجو فتوجهت الوزراة لمحاولة توفير فرص اقتصادية جديدة مستدامة و غير ملوثة للبيئة. فتوجهت الوزارة لذلك من خلال عدة ابعاد كالسياحة البيئية بترك الفكر القديم بالابتعاد عن معالم السياحة البيئية للفكر الجديد بالتوعيةو لكن السماح بالوصول لهذه المعالم ,و شجعت القطاع الخاص لتحويل المخلفات الي طاقة بالشراء منه بسعر 140 قرش لكل كيلووات و ايضاً بتحفيزهم مع البنك المركزي بإعطاء القروض فوصل اجمالي الاستثمار الي ٣٤٥ مليون دولار ل ٨ شركات فقط ,و التوسع في الطاقة الحيوية في القري بالمساعدة بتحويلها الي طاقة و سماد للاراضي ,و الاهتمام بالمحميات الطبيعية المركزية بالقاهرة و نواحيها.

و فتحت معاليها المجال لاي تساؤلات و كانت التساؤلات كالتالي ما هو رؤية معاليها لخطة ٢٠٣٠ و ما هو الوقت المقترح لتنفيذ اهدافها؟ , و كان هناك تساؤل عن منظومة القمامة خصوصا في المدن القديمة , ما هي اليات المتابعة و المراقبة لتطبيق هذه الاهداف خصوصاً في القري و المراكز؟ , ما هي الحوافز المقدمة للقطاع الخاص ؟ , هل توجد اتفاقيات مع المؤسسات الخارجية للتمويل الاخضر ؟.

فاجابت سعادتها عن جميع التساؤلات فاكدت على وجود اتفاقيات مع العديد من المنظمات الدويلة للتمويل الاخضر فمثلاً قد حصلت وزارة الكهرباء علي ٤٧٥ مليون دولار لخطة التوسع في انتاج الطاقة المتجددة, اما بالنسبة لمنظومة المخلفات فاكدت ان المخلفات ستستمر لمدة ٥ سنوات حيث انها مبنية علي العديد من الاسس التي وجب تنفيذها اولاً, اما بالنسبة للرقابة فاوضحت ان هناك مكاتب مختصه للوزارات في المحافظات هي التي تتابع التطبيق و التنفيذ و ان الوزاره اجابت عن ٩٩% من الشكاوي التي وصلتها في خلال مدة توليها, اما بالنسبة للحوافز فاكدت علي وجود قروض بالمشاركة مع البنك المركزي بالاضافه الي شراء الطاقه الناتجة من تحويل المخلفات من القطاع الخاص ب ١٤٠ قرش لكل كيلووات و اضافت بوجود حوافز للحد من استخدام الاكياس البلاستيكية و حوافز للاجهزة التي تعمل بالطاقة النظيفة.

و انهت معاليها حديثها بشكر جميع الحضور و الاعتزاز بانتماءها لكلية الاقتصاد و العلوم السياسية بجامعة القاهرة التي حصلت علي درجة الدكتوراه منها.

EXPRESS FREELY
عبر بحرية

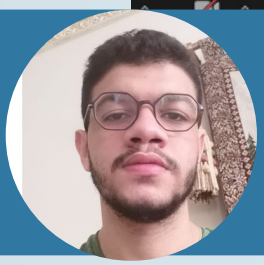

# كليتنا تعقد حلقة نقاشية بعنوان : المسار الدستوري في ليبيا

## كتابة :بهي الدين ايمن

**في إطار سلسلة حلقات النقاش التي ينظمها مركز البحوث و الدراسات السياسية وحوار الثقافات في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية –بجامعة القاهرة حول التطورات السياسية و الدستورية في الدول العربية. نظم المركز حلقة نقاشية في موضوع المسار الدستوري في ليبيا باستضافة المستشار الدكتور: محمد الغنام الرئيس بمحكمة استئناف القاهرة و مدير الدائرة السياسية ببعثة الأمم المتحدة لدعم ليبيا سابقًا بتاريخ الخميس 3 يونيو 2021 من خلال تطبيق زووم.**

عمل السيد محمد لفترة طويلة في الأمم المتحدة في بعثاتها في الصومال و في العراق ولكن العمل الأبرز الذي عمل به قبل أن يعود إلى أرض الواقع -إلي محكمة استئناف القاهرة- هو رئاسة الطريق السياسي و الدستوري لبعثة الأمم المتحدة في ليبيا، و كان له دور مهم و خاصة في موضوعنا اليوم وهو الطريق الدستوري لليبيا و إنجاز مشروع الدستور الذي للأسف لم يكتب له التصديق حتى الآن، ودوره كان الأبرز من بين كل غير الليبيين .

المستشار محمد الغنام : أحب أن أشكر جامعة القاهرة علي هذه الفرصة ، فأنا لا تتاح لي الكثير من الفرص للتحدث عن خبراتي الأممية عملت بالأمم المتحدة 11 لمدة سنة. من 2005 حتى 2011، كانوا على سبيل الإعارة من قضاء مصر،و حاليًا أعمل كرئيس محكمة استئناف القاهرة، وعملت في المجال الدستوري و القانوني و السياسي في عدد من البعثات و الدول و ختمتها بليبيا .

تجربة ليبيا كانت التجربة النهائية بالنسبة لي ثم عدت منها على القضاء المصري، وكانت تجربة صعبة جدًا، بل إنها كانت تجربة من أصعب التجارب العربية التي عملت بها إن لم تكن الأكثر صعوبة . عملت في ليبيا من 2013 إلى نهاية 2016: جزء منها داخل ليبيا في طرابلس و تنقلت في عدد من المدن الليبية ثم حدث إجلاء البعثة إلى تونس، ثم عملت جزء آخر من الفترة في تونس . كنت متعلقًا بالشأن الدستوري ، أيضًا كنت من العاملين على الاتفاق السياسي الليبي المعروف باتفاق السفيرات الذي أجري في المغرب وكان بين المجموعتين المتناحرة في ليبيا و تم توقيعه في نهاية 2016 و تعرض لكثير من الإخفاقات إلى أن تم احيائه في الحراك السياسي الليبي و المسار السياسي الجاري حاليًا .

وبالنسبة للمسار الدستوري في ليبيا فإن ليبيا خرجت من نزاع سياسي أسفر عن فصل من فصول الربيع العربي و لها العديد من التسميات كما يسميها البعض (انتفاضة , حرب أهلية, ثورة ...) و انتهت بإزالة معمر القذافي من الصورة ورسم الطريق لحكومات جديدة و سلطات أخرى جديدة، وسُمي المنظم القانوني لهذه الفترات بالإعلان الدستوري، وهي عبارة عن عارضة و اختراع مصري بالأساس.

و كممارس للشأن الدستوري لم أرى لها مثيل في دول أخرى، فلقد نشأت في مصر و انتقلت لعدد من البلاد العربية المجاورة و أبقينا عليه بصورة أو بأخرى. و في السودان هناك وثيقة دستورية تحكم الفترة الانتقالية و تمت تسميتها بالوثيقة الدستورية ولكن في إطار إعلان دستوري. وتعتبر الوثيقة الدستورية وثيقة قانونية لتسيير المسار الانتقالي، وبالتالي كان هذا الإعلان الدستوري في ليبيا ينظم الفترة الانتقالية (القاسية) في ليبيا.

للأسف الإعلان الدستوري في 2011 وحتى الآن الذي يعتبر الوثيقة الدستورية الليبية لم يعتمد كدستور لليبيا .

و نصت هذه الوثيقة على أن هناك انتخاب لهيئة صياغة الدستور و تتكون من 60 عضوًا من الأقاليم السياسية ، وبالطبع ليبيا تاريخيًا كانت تتكون من ثلاثة أقاليم , الإقليم الغربي (طرابلس ) و الإقليم الشرقي (بني غازي) و الإقليم الجنوبي ،وفي 1951- قبل اعتراف الامم المتحدة بدولة ليبيا- رفض ملك ليبيا تولي السلطة دون التصديق على الدستور واعتماد الدستور، وبالتالي تم تشكيل لجنة من الأمم المتحدة مكونة من 60 عضوًا ( 20 من كل إقليم )و توصلوا إلى الدستور التاريخي في ليبيا في 1951.

و في 2011 مع الإعلان الدستوري، تم تشكيل مثل هذه اللجنة المكونة من 60 عضوًا عن كل إقليم مع اختلاف بسيط ،أنه تم إعطاء مقاعد لثلاثة من الأقليات العرقية الليبية، بمعني أنه تم إعطاء مقعدين عن كل أقلية من الثلاث أقليات، أي 6 مقاعد (10%من المقاعد)، و تم النص على أنه يجب التوافق مع هذه الأقليات في الأمور المتعلقة به، وهو نص فضفاض قليلاً ،و بالتالي انتخبت الهيئة .

و في ليبيا هناك بعض الأشياء الغير مسبوقة منها التشكيل، وأيضًا الجمع بين الانتخاب و الاستفتاء، بمعنى أنه تم انتخاب اللجنة من عامة الشعب و رفضت الأقليات الانتخاب و خاصة أقلية الأمازيغ . و كان من المشترط من الأعضاء ألا يكونوا منتمين لأي أحزاب برلمانية ،و الدولة الليبية كانت قادمة من تجربة معمر القذافي وما يتبعه من عدم وجود أحزاب أو تشكيلات سياسية و كانت كل هذه تجربة جديدة بالنسبة للشعب الليبي .

و كان لديهم تطلعات أكبر بكثير ولكنها دمرت، وانتهوا على عدم موافقتهم على أحزاب سياسية بالنسبة للدستور . و لكن تم إضافة استفتاء عام و هذا شئ جديد؛ لأن عادة ما يتم تشكيل اللجنة إما بالإنتخاب أو يتم تعيينها من

EXPRESS FREELY

يأي جهة، ثم تضع مسودة أو مشروع يوافق عليه أغلبية الشعب بالاستفتاء، لكن ليبيا جمعت بين الاثنين . وفي إطار هذا الوضع، فقد شاركت مع كثير من الخبراء في كامل الإجراءات التي قاموا بها من أجل . وضع مشروع للدستور الذي يعرض في النهاية للاستفتاء .

و هناك العديد من الصدمات التي واجهتنا علي الطريق، أول صدمة هو وضع 3 شهور مدة لإنشاء الدستور و طبعًا هذه مدة غير واقعية ولن تتحقق، خصوصاً في دولة لم تضع في مدار تاريخها غير دستور واحد، بل إنها بدأت ب 60 يوم، ثم انتهت إلى 4 شهور في النهاية، و كان هذا جدول زمني غير واقعي بالطبع .

الشيء الثاني هو رغبة اللجنة بكتابة الدستور بأنفسهم مع أنهم غير متخصصين علي الإطلاق، غير أن اللجنة غير مكلفة بهذا، ولكنها تضع الأسس و تضع الأفكار و يجب ترك كتابة الدستور للجنة مختصة ، أدي ذلك إلي تأخر رهيب في التوقيت . لقد بدأنا في 21 /4/2004 ، و المشروع النهائي في كل ما مررنا به تم اعتماده في 29/7/2017، و بالتالي ما كان من المفترض أن ينتهي في 120 يوم تم في خلال 3 سنين . هذا هو الإطار الدستوري الليبي حالياً، أن هناك مشروع دستور تم التوافق عليه داخل هيئة صيانة الدستور و اعتمد في 29 /7/ 2017 , ولكن حتى الآن لم يتم الاستفتاء عليه؛ لأن الظروف السياسية عطلت أي شيء ومن ضمنها المسار الدستوري و للأسف طالبنا كثيرًا بالدفع بالدولة في اتجاه الاستفتاء على الدستور والتأكيد على ضرورة إنجاز المشروع من خلال صندوق الاستفتاء .

الدستور ليس وثيقة قانونية فقط ولكنه القانون الأعلى، وينظم أسلوب الحكم في أي دولة وله تأثيرات واضحة على العمل السياسي في أي دولة . جنباً إلى جنب مع كل الإجراءات الدستورية كان هناك مسار سياسي، وكنت الكاتب الرئيسي لاتفاق السفيرات ولم تكن أفكاري وحدي لكن كنت الصائغ لهذه النصوص، وانتهت بالاتفاق السياسي بين الأطراف المتناحرة . وأنشأ هذا الاتفاق بما سمي بحكومة الوفاق الوطني، وخلق سنة سيئة تسمى بالمجلس الرئاسي المكون من 9 أشخاص هذه تعتبر سنة كريهة . عندما نبدأ تكريس المحاصصة , تستمر معنا و تمثل مشكلة بالنسبة لنا، و لا يتم تقنين هذه المحاصصات ولكن استمرت معنا حتى 2021 .

هناك ما يسمى بمنتدى الحوار السياسي الليبي و و هو هيكل يتكون من 74 عضو و عضوة شكلته الأمم المتحدة و يعتبر لاعبًا رئيسيًا في ليبيا بناء على مداولات مع كثير من الأطراف، و هذا المنتدي وضع خارطة الطريق و أنشأ المجلس الرئاسي المكون من رئيس ونائبين . والوزارة تتكون من رئيس وزراء ونائب وعدد من الوزراء -حوالي 32- ، وقد اعترف رئيس الوزراء نفسه أنه عدد كبير ولكنه عمد الإكثار من عدد الوزراء حتي يرضي جميع الأطراف، و تم اعتماد هذا الهيكل من مجلس النواب و مجلس الدولة .

والمشكلة الكبرى التي تواجه ليبيا حاليًا تتكون من شقين: الشق الأول تكمن في المشير حفتر، وهو ليس بمشكلة في حد ذاته، و لكن دوره في السياسة الليبية المستقبلية تمثل مشكلة . هل هو القائد الأعلى للقوات المسلحة أم هل هو القائد العام وهناك فرق في التسميتين ، بالإضافة إلى نشوب حرب بينه وبين حكومة الوفاق الوطني، وبالتالي هل هو سيوافق أن يخضع تحت رئاسة أحد أم لا ؟

الشق الثاني هو أنه غير واضح كيف ستتم الانتخابات، فنحن في مفترق طرق؛ هنالك العديد من الأفكار ولكن ليس هناك توافق، فهناك 3 طرق: استفتاء علي الدستور و انتخابات برلمانية و انتخابات رئاسية ، بالإضافة إلى أنه لا أحد يعرف ترتيب هذه الخطوات و الصورة غير واضحة . و من المقرر أنه في 24 ديسمبر 2021 سيتم إجراء انتخابات و لكن لا أحد يعرف أي انتخابات ستجرى أولاً .

**<u>دكتور محمد :ما هي أهم النقاط التي كانت إشكالات في وضع الدستور الليبي؟</u>**

أولاً: الخلاف حول الحكم و تحديد نظام الحكم . هل نريد نظام رئاسي ام شبه رئاسي أم برلماني ؟ أنه كان هناك كثير من النقاشات والخلافات حول نظام الدولة: فيدرالية أم مركزية، ولكن في النهاية انتهي المشروع إلى أنها دولة لا مركزية، و هو عكس الدستور التاريخي (دستور 1951) القائم على النظام الفيدرالي. هذا النظام الجديد هو لا مركزية ولكن على استحياء؛ أي أن هناك محافظين و مجالس محلية منتخبة ولكن حاولنا الوزن بين اللامركزية الموسعة و اللامركزية العادية، وسيكون هذا خاضعًا للتطبيق .

نظام الحكم سيكون رئاسي وفي عالمنا العربي يعتبر شبه رئاسي .و لكن الأنظمة شبه الرئاسية يكون فيها النظام قوي جدًا عندما يكون رئيس الوزراء له صلاحيات كبيرة جدًا و الرئيس صلاحياته قليلة. و هناك أنظمة شبه رئاسية تقريباً رئاسية ، ورئيس الوزراء لا يعتبر له صلاحيات و هذا هو الاتجاه الأغلب لليبيا

ايضا كانت هناك مناقشة رئيسية حول دور الشريعة الإسلامية، حيث أن الدستور الليبي أقر بأن الشريعة الاسلامية ستكون المصدر الرئيسي للتشريع، ثم كان هناك نقاشات كثيرة حول الحقوق والحريات، و لكن الدستور أغفل العديد من الأشياء منها توضيح سلطات للقوات المسلحة في الحياة السياسية كما أغفل تشكيل المجالس القضائية ولم يُذكر كيف يتشكل. و لكنه في المجمل دستور جيد جدا، غير أنني أعتقد أن هناك فارق كبير بين الوثيقة المكتوبة و بين تطبيقها.

وأخيرًا فإن ليبيا أنشأت محكمة دستورية، و المحاكم الدستورية من المفترض أن يكون لها قدر من التأثير ولها دور ريادي في تفسير الدستور، و نتمني أن تعمل على ترسيخ الدستور .

EXPRESS FREELY

**محمد اشرف معيد في علوم سياسية : هل يمكن أن عبد الحميد دبيبة هو سبب تعطيل خارطة الطريق باعتباره رجل أعمال يمكن أن يستغل منصبه في تحقيق مكاسب اقتصادية ؟ و ما هو دور التدخل الاجنبي في المرحلة القادمة ؟**

رئيس الوزراء في مجالسه الخاصة يقول أنهم لن يستطيعوا إقامة انتخابات، ويحبذ مد الفترة الانتقالية، ونحن لدينا مشكلة في عالمنا العربي عامة، وهي أن شاغلي المناصب يستحسنوا البقاء في هذا المنصب أكثر من الفترة المحددة قانونًا، و بالتالي هناك اتجاهات عديدة ولا أتهم أحدًا وخاصةً أنه في البرلمان يستحسنوا أن الفترة الانتقالية تطول عن الفترة المقررة .

جزء كبير من الصراع الدائر يسمى بحرب الوكالات، تديرها أطراف أخرى كبيرة، وشئنا أم أبينا مصر هي إحدى هذه الأطراف ، فمن المعروف أن جانب حفتر يسانده مصر و الأردن و الإمارات و السعودية و روسيا و فرنسا، وفي الناحية الأخري قطر وتركيا، ويمكن أن يكون هناك لاعبين إضافيين ولكن هذا واضح. والدور الوطني مهم جدًا في هذا الأمر؛لأن الأطراف الأجنبية ليست صاحبة القرار ولكنهم محركين رئيسيين .

نحن الآن في فترة هدنة مؤقتة أو (استراحة محارب ) وللأسف الشديد القرارات القادمة قرارات مصيرية و خصوصا القرارات المتعلقة بالانتخابات لأن هناك الكثير من المتربصين و نتيجة الانتخابات قد تؤدي إلى حرب قادمة .

**هاجر : ما هي حقيقة أن بعض الباحثين الليبيين يعرضوا الدعم الشعبي و حقيقة أن الرأي العام و دعم المشروع الليبي هو السبب في تأخير تحقيق المسار الدستوري الليبي ؟**

أنا لا أدعي أنني أعرف ما يفكر فيه الأفراد، لكن في اعتقادي الشخصي أن الشعب الليبي فقد الكثير من الثقة في الأحزاب الليبية , و الدليل أنه عند انتخاب لجنة صياغة الدستور أصر الليبيين بشدة على ألا تنتمي اللجنة لأي أحزاب سياسية .

هل السياسيون الليبيون يمثلون الشعب الليبي ؟

طبعًا، و لكن ليس بالكامل ولا أحد يعجبه الوثيقة بالكامل، ولكن في مجمله هو دستور جيد جدًا ويغطي الكثير من التوقعات . وهناك اتجاه الآن وهو أن يحدث تعديل في الاستفتاء و أن يستفتي كل إقليم وحده مع أنه استفتاء عام في الأساس .

و هناك تربص بمشروع الدستور، ورأيي الشخصي يتفق مع اتجاه أن السياسيين الليبيين لا يمثلون كثير من طموحات الشعب الليبي عند مناقشتهم لمشروع الدستور .

**نور(بالانجليزية) : هل يمكن أن تكون حروب الوكالات أحد أسباب بقاء ليبيا في الفترة الانتقالية ؟**

دكتور محمد غنام (بالانجليزية ) : بالطبع حروب الوكالات أحد الأسباب و هي سبب رئيسي لما تمر به ليبيا و لما تمر به ليبيا في المستقبل، و الليبيون قادرون على حل مشاكلهم بأنفسهم بدون تدخل، القوات الرئيسية تتدخل ولا تساند ليبيا، و كل البلاد يجب أن يتركوا ليبيا لتأخذ قرارها بنفسها .

**نيرة : حضرتك تفضل الدستور اولاً أم الانتخابات اولاً ؟**

أنا متحيز للدستور، و التجربة الأليمة في مصر في 2011 عام أثبتت أنه من المفترض أن يأتي الدستورأولاً، ومنطقيًا لا يجب إجراء انتخابات بدون أسس و الأسس موجودة في الدستور، و الاستفتاء أسهل بكثير من الانتخابات في القبول و سيحل كثير من العقد .

أسامة : كيف ستكون طبيعة الدور الأمريكي في المسار الليبي في ظل إدارة الرئيس بايدن ؟

المشير خليفة حفتر يحمل الجنسية الأمريكية، فهل هذا يشكل مساندة رسمية من قبل المشير حفتر ؟

لا أقدر أن أقول نعم، ففي اعتقادي الشخصي أن أمريكا كانت متحفظة جدًا في السنوات الأخيرة وخصوصًا بعد مقتل السفير الأمريكي على يد مليشيا من المليشيات في بنغازي ،و بالتالي كانت وصمة عار في الإدارة الأمريكية، وتعتبر مشكلة رئيسية لأمريكا أدت لتحييدها بقدر كبير، رأيت الدور الأمريكي بعيني، وكان دور حيادي، فأمريكا تلعب بثلاث قبعات: القبعة الأولى هو السفير الأميركي الموجود في ليبيا ، وهو دور تشجيعي للغاية. القبعة الثانية هي أن لها مبعوث في الشرق الأوسط، القبعة الثالثة هي الإدارة الأمريكية في واشنطن. وهناك قبعة رابعة وهي غير واضحة تتمثل في الأمم المتحدة، و تمثلت في ستيفاني ويليامز نائبة رئيس البعثة السابق، و هي أمريكية وكانت موجودة في البحرين و أصبحت نائبة غسان سلامة، و عندما استقال غسان أصبحت هي المسؤولة عن البعثة، و هي التي رعت الحوار السياسي الليبي الحالي , وكان دورها قوي جدًا و كانت سبب من أسباب النجاح الحالي .

EXPRESS FREELY

**صفوت : في حال الاستفتاء على الدستور قبل الانتخابات , ما هي القوة الفعلية على الأرض التي تضمن نزاهة و اتمام الاستفتاء ؟**

الانتخابات متعلقة- كثيرًا- بمصطلح (الإرادة السياسية )، وأنا قاضٍ و شارفت كثيرًا على انتخابات في مصر، و ممارسة القضاء للانتخابات في مصر أضر كثيرًا بالقضاء و الانتخابات على سواء . لو أرادت الحكومة الليبية أن تتم انتخابات نزيهة يستتمها. وأرى أن النزاعات في ليبيا هدأت كثيرًا عن ذي قبل، و هناك مفوضية انتخابات مستقلة بالإضافة إلى منظمات دولية أخرى تستطيع مراقبة الانتخابات ،و نزاهة الاستفتاءات تكون أكبر بكثير من نزاهة الانتخابات لأنه لا يوجد مرشحين .

**عبد اللطيف من الصومال : لماذا أصبحت صياغة الدساتير من أصعب المشاكل التي تعاني منها الدول بعد الأزمات ؟**

كنت موجود في الصومال عندما تم اعتماد الدستور الصومالي ، و هي إحدى تجاربي. وفي ورأيي أن صعوبة المشكلة تكمن في خروجنا من نزاعات مصيرية و رئيسية وحروب في كثير من الأحيان.

نعتقد أن الوثيقة ستحل كل شيء و هذا ليس حقيقيًا، ولكن الحل في تطبيقها، و هذا يعتمد في كثير من الأحيان على الإرادة السياسية.

الأمر الأخر هو أنه في كثير من الأحيان يتم طبخ العملية الدستورية بسرعة أو بإهمال أو تحيز ولا تأخذ وقتها ،و القائمين على صياغة الدستور يضروا العملية الدستورية، وهذا لا ينفي التهمة عن الأمم المتحدة؛ لأن لديهم قائمة محفوظة لما بعد الصراعات، وليس لي خلاف مع هذه المبادئ، ولكنها

لا تنفع مع كل الحالات و ليس بنفس الطريقة .

إيمان : ما أهمية التقارب المصري التركي و دوره في حلحلة الأزمة الليبية ؟

الدور المصري التركي سوف يكون له تأثير مباشر جدًا، و هذا واضح في كلام الرئيس و وتوجه تركيا وليبيا بالنسبة للطرفين عنصر مهم جدًا خاصةً بالنسبة لتركيا لأنها تدعم ( جماعة معروفة للجميع) ولا تريدها أن تخسر، و الجماعة تري ليبيا كآخر معقل لها لممارسة السلطة . وإذا لم يتم التواصل بين الطرفين بتوافق، ستكون هناك مشكلة كبيرة .

و لكن بشكل عام، تركيا لن تترك ليبيا بسهولة و العكس ليبيا بالنسبة لمصر حياة أو موت .

**فواز من اليمن : سؤالي يتعلق بمشكلة الوقت التي كانت تمثل عائق في المسار الدستوري , ولا زالت قائمة حتى الآن , لماذا لم يتم استغلال الدستور القديم في صياغة الدستور الجديد بحكم تاريخه و رسوخه ؟**

لي تجربة جيدة في الشأن الدستوري اليمني، و يتم مقارنة بعض الحالات بين الدستور اليمني والليبي. و نتمنى أن تخرج اليمن من الكبوة الحالية؛ لأن هناك صراع علي أرض اليمن أقوي بكثير من ليبيا،

وهي ايضاً حروب وكالات . و ردًا على السؤال فبالطبع تم الاعتماد على الدستور القديم . و في مصر، لا أعتقد أن هناك لجنة من اللجان الدستورية حتى دستور 2014 لم تستعن بالدساتير السابقة، فبالتالي هذا مصدر رئيسي للدستور الليبي، ولكن في رأيي أن دستور 1951 لا يوائم الزمن الحالي ولا يناسب التطور الزمني، فعلي سبيل المثال دستور 1951 لا يسمح بتصويت النساء، و أهم انتقاد للدستور أنه كان دستور فيدرالي أو (اتحادي) وهو نموذج متطرف من اللامركزية، ولا يطبق جيدًا في عالمنا العربي .

**حسين عبد الراضي : هل ممكن أن يتم اتفاق بين الجماعة والمجموعة الموجودة في البرلمان الليبي المتناحرة كي يحصل مكاسب بينهم ؟**

يمكن التوافق على أي شئ بالطبع , ولكن هذا التوافق جزء منه داخلي ،وجزء كبير منه عن طريق الوكالات. و لكن هل هذه الجماعة سترضى بأن المشير حفتر يُنتخب كرئيس للجمهورية في حالة ترشحه ؟

لا أعرف، ولكن بالتالي سيكون هناك اختبارات قوية جدًا متعلقة بهذا الاتفاق الافتراضي .

EXPRESS FREELY
عبّر بحرية

# جدال التنازل عن حقوق ملكية لقاحات كورونا : من سيربح في النهاية

أوچيني إبراهيم -الفرقة الثانية

فيروس كورونا لم يعد بعد الآن مستجد ، و تم تطبيع حياتنا مع القيود التي فرضها و اعتدنا علي الظروف التي اجبرنا عليها. فيطرح السؤال هنا نفسه ، هل حقا لا يوجد نهاية لمطاف ذلك الفيرس؟ في الحقيقية تم اكتشاف بعض اللقاحات التي توقي الافراد من الاصابة به كلقاح فايزر-بيوإنتيك المخصص لكوفيد 19، و لقاح يانسن/جونسون آند جونسون المخصص لكوفيد 19 . ولكن بيت القصيد هنا كيف يتم توزيع تلك اللقاحات هل يتم توزيعها بطريقة عادلة أم هناك ميكانيزمات اخري لتوافر تلك اللقاحات و توزيعها علي الافراد. هذا السؤال لم يكن في موقع إهتمامنا فقط . بل أثار جدلاً كبيراً بشكل دبلوماسي في منظمة التجارة العالمية . لأن تعليق حقوق الملكية الفكرية لتصنيع لقاحات كورونا ، و تقليدها من قبل شركات أخري و إن كان لتوفيره لأكبر عدد من الأفراد ، يعد انتهاكاً لقوانين إتفاقية "تريبس" المتعلقة بالملكية الفكرية و براءة الإختراع .

فنجد منظمة التجارة العالمية إنقسمت الي شقين . قسم مؤيد للقرار الذي تم تقديمه من قبل جنوب أفريقيا و الهند «التنازل عن بعض أحكام اتفاقية "تريبس" حول الملكية الفكرية وبراءات الاختراع لمدة تحددها المنظمة من أجل تلقيح غالبية سكان العالم، وذلك فيما يخص لقاحات (كوفيد-19) فقط ». و بتطبيق ذلك سوف يتم تطعيم أكبر عدد من الأفراد ، في أقصر وقت ممكن . لتفادي التفاوت في توزيع اللقاحات بين الدول الغنية و الدول الفقيرة حيث أثبتت الإحصائيات أن في الدول الغنية واحد من كل أربعة يتم تطعيمه بشكل يومي .علي عكس الدول منخفضة الدخل واحد من كل خمسمائة . فلذلك تتمكن الدول الغنية من تطعيم كل سكانها في منتصف ٢٠٢٢ أما الدول الفقيرة لن تصل إلي ذلك قبل ٢٠٢٤ . فإختراق قوانين الملكية الفكرية في حالة طارئة مثل التي نواجهها الآن أمر مفيد لأنه سو يتم إنتاج اكبر عدد من اللقاحات و يتم تقليل انتشار العدوة بشكل أسرع . و وافق علي ذلك الإقتراح أكثر من ١١٥ دولة ، و كذلك المديرة الجديدة للمنظمة نغوزي أكونجو ، التي تعد أول أمرأة تحصل علي ذلك المنصب . أما بالنسبة للشق الآخر ، الذي رفض تماماً ذلك الإقتراح، يتكون من الدول المتقدمة و محتكرين الإختراعات كالولايات المتحدة، وبريطانيا، والاتحاد الأوروبي، واليابان، وكندا، والبرازيل وشركات تصنيع اللقاحات مثل شركة فايزر التي وصفت المقترح بالهراء. و كانت حججهم الأقوي تتمثل في أن عدم إحترام قوانين براءة الإختراع لن تؤدي بالضرورة إلي زيادة الإنتاج لأن هناك عوائق اكبر كعدم توافر المنتجات و المصانع و الأيدي العاملة الأزمة لإنتاج تلك اللقاحات . و أنه يجب حماية تلك الإختراعات من التقليد لتشجيع الإبتكارات و الحفاظ علي مستوي الجودة ، و تفادي الكثير من الخسائر. و مع وجود ذلك الشق المعارض، لم يتم تطبيق ذلك الإقتراح ، لأن المنظمة لا تنفذ إلا القرارات التي تم الموافقة عليها بالإجماع .

في رأيي ، أن عدم تطبيق ذلك الاقتراح سوف يزيد عدم تحقيق العداله الاجتماعية بين الدول الغنية و الدول الفقيرة . و لكن علي المنظمة العالمية للتجارة أن لا تري إلغاء ذلك القرار كنهاية مطاف الحلول . بل يجب عليها أن تساعد في توزيع تلك اللقاحات لأكبر عدد من الأفراد بطريقة عادلة عن طريق تحسين شبكات التوزيع ، تدعيم المنتجات اللازمة للصناعه ، خفض الرسوم الجمركية علي تلك اللقاحات . إلي أن تجد طريقة يوافق عليها كلا الشقين .

EXPRESS FREELY

# قراءة لإجراءات تمكين المرأة في مصر

روان نادر

المراة هي نواة المجتمع و هي الكيان الذي لابد من تقديره و احترامه ودعمه حتي يصبح لدينا اجيال واعدة. ففي معظم مجتمعتنا العربية المرأة لا تحظي بحقوقها و لايهتم احد بمجهوداتها و اعمالها، لذلك لابد علينا أن نسلط الضوء علي هذة القيمة الواعدة حتي يتطور مجتمعنا و يصل الي القمم.

موخرا، بدأت مبادريات وبرامج كثيرة تسعي الي حل مشكلات المرأة وتسمع منهن قضايهن ، فبفضل السوشيال ميديا استطاعت الكوادر العامة معرفة إحتياجات المرأة من حيث تعليمها و الأهتمام بصحتها و إرشادها خاصة في المناطق الريفية. فهناك الكثير من الحملات التي تمت من اجل توعية المرأة بالسرطان و ضرورة الكشف المستمر و المبكر، ايضاً حملات من اجل التوعية بأهمية تحديد النسل حفاظا علي سلامتها و سلامة اطفالها بإضافة الي الأهتمام بموضوع الختان و مدي خطورته علي صحة الجسدية و النفسية للفتيات. مع هذة الحملات التوعية ،جاءت استراتجية التنمية المستدامة لمصر 2030 لكي تهتم بقضايا المرأة من جميع النواحي. فهذة الاستراتجية تعمل جاهدة من اجل تمكين المرأة اقتصادياً والعمل علي تحسين حالتها المعيشية بالاخص المرأة التي تعول اسرة بأكملها و بذلك يقع علي عاتقها مسؤلية كبيرة اتجاه ابنائها. لكي نضمن لها حياة كريمة فلابد علي السلطات توفير فرص عمل لها و تشجيعها علي التعلم و اكتساب مهارات جديدة لكي تتأقلم مع مستجدات السوق و إحتضان المشروعات متناهية الصغر و المتوسطة.

في مارس 2017 اصدر الرئيس عبد الفتاح السيسي مجموعة من القرارات لدعم المرأة المعيلة ومنها مبادرة من اجل المشروعات متناهية الصغر و متوسطة ممولة من عديد من الجهات مثل بنك ناصر و صندوق تحيا مصر ووزارة التضامن الاجتماعي . و غيرها من المبادرات و المشاريع مثل " مشروع مستقبلنا في ايدينا" الهدف من هذة المبادرات هو مساعدة المرأة المعيلة حتي لا تشكل عبئاً علي المجتمع بل تصبح اكثر انتاجاً و فعالية. كما قامت وزارة التضامن الاجتماعي بالتنسيق مع العديد من الجهات من اجل القيام بعمل حملة " لتطوير الحضانات الخاصة بالاطفال" من اجل السماح للنساء بالعمل بدون اي عائق يحول بينها و بين العمل. من اهم المشروعات التي قامت بها وزارة التعاون الولي هو مشروع " النداء" الذي يهدف الي الارتقاء بمستوي المعيشة للمواطن بشكل متكامل. من حيث تعزيز المشروعات المتناهية الصغر و لمتوسطة و إنشاء برامج لتعزيز التنمية الزراعية المستامة و برامج نشر المعرفة و تأييد السياسات. حيث استطاع مبادرة نداء بتدريب العديد من الرجال و النساء في صعيد مصر بمجال الزراعة و تنمية المهارات خاصة المهارات الخاصة بالحرف المصرية. لأنها تعتبر من التراث المصري الأصيل و الذي يلفت نظر العالم بجماله الفريد. و ايضاً تدريب و تعليم البنات القرءاة و الكتابة ضمن دروس محو الأمية بالإضافة الي تعليمها مهارات حياتية لكي تمنحن القدرة علي تربية اطفالهم تربية سليمة و صحية من اجل الحصول علي جيل مشرق وواعد. وتم الاهتمام بمهارات التطريز و الخياطة وذلك لكي يستطعن فتح مشرعات الصغيرة و المتوسطة. حيث تم بالفعل افتتاح "المدينة الصديقة بالنساء " في محيط مكتبة مصر العامة و تم افتتاحه في حضور الدكتورة منال عوض محافظ دمياط و الدكتورة مايا مرسي ، هذا المشروع هو نتاج التعاون بين المجلس القومي للمرأة و منحة ايضا من هيئة الأمم المتحدة للمرأة. هذا المشروع يتضمن معرض للمنتجات و ايضا يوجد حدائق و منطقة خاصة بالأطفال و منطقة خاصة للقراءة . بذلك نجد أن كل هذة المشروعات و المبادرات التي تم افتتاحها موخرا ما هي إلا داعمة للمرأة وتسعي الي تقديم مساحة واسعة لها و امنة حتي تستطيع أن تعمل و تعول اسرتها في أمن. و من جهة اخري فهي تضمن للمرأة و أطفالها بيئة أمنة و بها كافة الخدمات الخاصة بالاطفال و تسعي ايضا الي توسيع افاق الاطفال من خلال حثهم علي القراءة و إبعادهم عن مناطق العنف.

# أطفال الشوارع : الأزمة، العمل ،والدولة

علياء عاصم- الفرقة الثالثة

إن ظاهرة أطفال الشوارع حقيقة لا مفر من الاعتراف بوجودها، فهي قنبلة موقوتة، ومأساة حضارية، يمكن تصنيفها ضمن أهم المآسي وأخطر الظواهر التي ابتليت بها المجتمعات في وقتنا المعاصر، عربية كانت أو غير عربية، وذلك بالنظر إلى ما لها من آثار ومخاطر على مستقبل الدول، اجتماعيًا واقتصاديًا وسياسيًا، مخاطر حتمت على المجتمع أن يفيق من سباته ليدق ناقوس الخطر؛ لأنه كما يقول البعض: "تتشابك وتتضافر العوامل في خلق الظاهرة، كما أنها تتراكب ويدفع بعضها بعضًا، فيصبح كل عامل سببًا ونتيجة ومؤثرًا وانعكاسًا في علاقات جدلية".

فهؤلاء الأطفال مجنيٌ عليهم وليسوا جُناة في الأصل؛ لأنهم ضحية ظروف معينة أودت بهم إلى احتضان الشارع بدلاً من احتضان ذويهم ومنازلهم. وتختلف التعريفات لأطفال الشوارع، ولكن وفقًا للتعريف الذي ساقته منظمة اليونيسيف، فإنها صنفت أطفال الشوارع إلى فئتين:

- فئة الأطفال الذين يعيشون في الشارع street the in living Children ، بشكل دائم أو خارج محيط الأسرة العادية، أي الذين تنقطع علاقاتهم مع أسرهم أو ليس لهم أسر أصلاً، ويتصف وجودهم في الشارع بالاستمرارية والدوام.
- فئة الأطفال الذين يعيشون على الشارع street the on living Children ،أي الذين يمارسون مهنًا هامشية مثل التسول والبيع، ويساهم بعضهم في دخل أسرهم وقد يذهب البعض منهم حتى إلى المدارس، ولكنهم في الوقت نفسه يحتفظون ببعض الانتماء إلى أسرهم ويقضون جزءاً من اليوم في سكن يجمعهم مع الأسرة

وهناك مجموعة من الأسباب والدوافع التي أدت إلى وجود هذه الظاهرة، والتي عُدت غاية في الأهمية، لأن معرفة السبب تحدد نوعية العلاج و صفة الدواء، فلا علاج إلا بعد تشخيص، والتشخيص إلا ببيان السبب أو الأسباب، وأسباب ظاهرة أطفال الشوارع لا يمكن حصرها أو تحديدها بشكل معين، لكن هناك بعض من الأسباب الواضحة بشكل تام- ولاسيما في مصر- التي تؤكد على أن مثل تلك الظاهرة لم تأتِ اعتباطًا ولم تنشأ جزافًا. فمن أهم تلك الأسباب هي: التفكك والعنف الأسري، الأوضاع الاقتصادية السيئة، سوء معاملة الأطفال، النمو الحضري غير المخطط وانتشار التجمعات العشوائية والطلب على تشغيل الأطفال وضعف أجهزة الرقابة.

ويترتب على انتشار هذه الظاهرة مشكلات وآثار سلبية ويتجلى ذلك في المشكلات الأمنية والصحية والاجتماعية (تفشي الأمية والجهل والتخلف، وارتفاع نسبة البطالة بين البالغين) ومشكلات نفسية والتي تنعكس بدورها على معاناة هؤلاء الأطفال من التخلف الجسدي والأخلاقي وتبلد الإحساس وانعدام العاطفة بجانب انعدام الثقة في الآخرين، وعدم التواصل مع المجتمع.

وبالنظر إلى جهود الدولة مؤخرًا لمواجهة ظاهرة أطفال الشوارع سوف نجد أنه في عام 2016 أشارت القيادة السياسية بضرورة الانتباه والالتفات إلى ملف تلك القضية التي تلتهم الحاضر وتدمر المستقبل، وقامت وزارة التضامن الاجتماعي بوضع استراتيجية لمواجهة هذه الظاهرة وأطلقت برنامج "أطفال بلا مأوى" الذي ظهرت نتائجه وفاعليته الإيجابية حتى اليوم، فالبرنامج يعمل على حماية الأطفال بلا مأوى بوزارة التضامن الإجتماعى من خلال تقديم خدمات الرعاية والتأهيل لهم ودمجهم فى المجتمع تمشياً مع سياسة الوزارة التى تعتمد على تجفيف المنابع والتدخل الفوري للحد من الظاهرة. كما يقوم البرنامج بوضع معايير جودة لمؤسسات الرعاية الإجتماعية، والشراكة مع المجتمع المدني وقطاع الأعمال ودعم الجمعيات والمؤسسات الأهلية حيث أن البرنامج يتعامل مع 19 مؤسسة رعاية اجتماعية تابعة لـ "التضامن" تقوم باستقبال الأطفال و 10 منظمات محلية ودولية لتوفير الأنشطة المختلفة تمهيدًا لإعادة تأهيلهم ودمجهم في المجتمع.

يعمل البرنامج في العشر محافظات الأعلى كثافة بناء على نتيجة مسح تم في عام 2014 وهي محافظات (القاهرة – الجيزة – القليوبية – الاسكندرية – المنوفية – الشرقية – السويس – بني سويف – المنيا – أسيوط) وسيمتد عمل البرنامج في أربعة محافظات أخرى هي (الإسماعيلية – بورسعيد – الغربية – الفيوم)، كما تبين أن عدد الأطفال بلا مأوي 16 ألف طفل موزعين على العشر محافظات السالف ذكرهم. ومن أهم أهداف برنامج "أطفال بلا مأوى" هي حماية 80% بتقديم خدمات التأهيل والإعاشة لهم حيث وفرت وزارة التضامن الاجتماعي آليات مكافحة الظاهرة والتي تمثلت في 17 وحدة متنقلة "سيارات نقل الأطفال من الشارع إلى مؤسسة الرعاية الاجتماعية" و 19 مؤسسة رعاية اجتماعية لاستقبال هؤلاء الأطفال وإعادة تأهيلهم، ودمج 60% منهم في الأسر أو دور الرعاية، بجانب تقليل نسب تسرب الأطفال للشارع بنسبة 60%،

EXPRESS FREELY

وإنشاء آلية مستدامة للرصد وإدارة الملف، ورفع الوعي المجتمعي بتلك القضية. ويتعاون برنامج "حماية الأطفال بلا مأوى" مع 4 وزارات أخرى لخدمة ملف "أطفال الشوارع" ومكافحة الظاهرة وهي وزارة الصحة حيث تستقبل حالات مصابة ووزارة التربية والتعليم حيث إعادة دمجهم في التعليم من جديد إذ هناك من تسرب منه وهناك من لم يدخله من الأساس ووزارة الداخلية وقطاع الأحوال المدنية للتأكد من بيانات الطفل فضلًا عن وزارة التضامن الاجتماعي.

ولكن من المؤسف ذكره أن البعض يرى حصاد هذا البرنامج ضئيل جدًا ولا يؤتي بثماره، ويرجح البعض الأخر أن عدد الأطفال أكثر بكثير من 16000 طفل، حيث أن أعداد الأطفال في الشارع في زيادة مستمرة ولا يزال ذلك يشكل تهديدًا حاسمًا سواء على هؤلاء الأطفال بشكل خاص أو على المجتمع بشكل عام، ، فالقضية وإن كانت هناك جهود للقضاء عليها فإنها لا تؤدي إلى تحسين الوضع فلابد من إعادة هيكلة الآليات الخاصة بمواجهة تلك الظاهرة، وتكثيف وتركيز الجهود المبذولة للقضاء عليها بشكل حتمي.

EXPRESS FREELY
عبّر بحرية

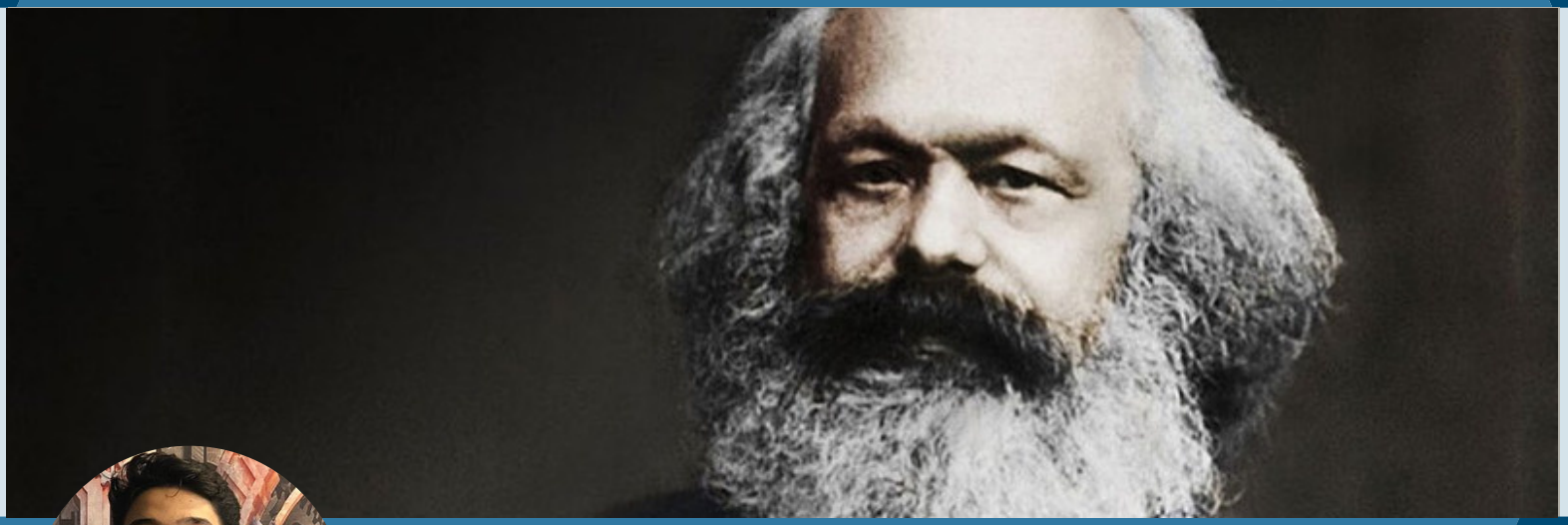

# "ماركس منه فيه"

أدهم نصرالدين ,فرقة تانية,علوم سياسية

أشد الحروب و أكثرها دموية و دمار لم تنتهي بانتصار الأقوي و الأكثر تسلح و الأكثر عدداً و نفوذ بل تنتهي دائماً بانتصار الأذكي ,بانتصار من يستطيع التفكير بشكل مبدع ,فنجد حروب تنتهي بأبسط التفاصيل و أسهلها و لكن بشيء من التفكير خارج الصندوق تستطيع ايجاد الحل المناسب في الوقت المناسب .

و الحرب دائماً ما تحمل مدلول ساخن و ملتهب و تشير إلي العنف و بالتالي نجد أنه في الأغلب يكون التفكير في القوة و المواجهة ,و لكن التاريخ ذكر لنا مثال مضاد تماماً و غير تقليدي فلدينا حرب تعتبر من أطول الحروب في التاريخ الحديث من حيث مدة استمرارها ,فنجد حرب باردة خرجت عن نمط الحروب التقليدية بين الولايات المتحدة الأمريكية بمعسكرها الرأسمالي الغربي و بين الاتحاد السوفيتي بمعسكرها الاشتراكي الشرقي ,فهي حرب لم يطلق فيها أي منهم رصاصة واحدة علي الأخر و لكنها تمثل أجدد أنواع الحروب فهي حرب أيدلوجية في المقام الأول قبل أن تكون حرب هيمنة و سيطرة علي النظام العالمي .

و كما يعلم الجميع فقد انتهت هذه الحرب بسقوط الاتحاد السوفيتي بتحلل العديد من الدول من الاتحاد بعد ثبوت فشل سياسة جورباتشوف في استكمال المشوار الاشتراكي , و الجدير بالذكر هنا أن هذه الحرب تثبت لنا أن برودتها هذه تظهر حتي في انتهائها فالمنتصر لم يتدخل بشكل مباشر في انتصاره بل تفاجأ مثله مثل الجميع بما حدث ,فكما بدأت باردة بدون أي تحرك من أياً من الجانبين تجاه الأخر انتهت أيضاً باردة بانتصار طرف لم يتدخل في انتصاره .

و لكن الطريف في هذا الموضوع ليس مجرد أن المنتصر لم يسعِ لانتصاره ,لا علي الاطلاق ,فالشيء الطريف هو أن المنهزم في الحرب قد كان السبب الرئيسي في خسارته للحرب الأيدلوجية التي تمثل حرب وجود و استمرار لكل جانب .

فعند العودة للوراء قليلاً نجد أنه في بداية الصراع الايدلوجي بين الأفكار الرأسمالية و الاشتراكية و بخاصة في فترة ما بين الحربين قد بدت الاشتراكية الفكرة الأكثر ثباتاً و استقراراً و ذلك بعد حدوث ما اشار اليه رائد الفكر الاشتراكي كارل ماركس حيث توقع أن الرأسمالية في طريقها للفناء و أنها تحمل في ثنياها عوامل ضعفها و هو ما كان علي وشك الحدوث في عام 1929 عندما حدثت أزمة الكساد الكبير التي ضربت معظم الدول الرأسمالية و لم تنجُ منها إلا الدول الاشتراكية و لذلك ظن الجميع أنها البداية لانتصار الاشتراكية و عند هذه اللحظة كانت الأمور طبيعية و معتادة .

و في إطار سعي كارل ماركس لانتصار وجهة نظره و هزيمة الرأسمالية ذات الأيدلوجية المضادة جعل شغله الشاغل هو توضيح كيف أن الرأسمالية سوف تسقط و تنتهي عند الوصول لنقطة معينة بسبب صراع الطبقات التي بني مجمل أفكاره عليه و هو ما كان صحيح بشكل قطعي , فالحقيقة أن كل الأدلة كانت تشير إلي وصول الرأسمالية –كما يدعي ماركس- للفناء , فقد أوضح ماركس من خلال العديد من كتاباته و بخاصة مؤلفه "رأس المال" أن النظرية الرأسمالية اقتصادياً ستنهار بسبب ترك الرأسمالية كل الامور في يد الافراد تحت مبدأ ( دعه يعمل .. دعه يمر ) فرأي أن الطبقة البروجوازية التي تمتلك في يديها عناصر الانتاج ستزداد في الغني و الثروة مع الوقت و سيقل عددهم تدريجياً بسبب عدم وجود رقابة مناسبة علي حالة السوق مما يجعل هناك عناصر احتكارية في السوق و عدم امكانية صغار رجال الاعمال من

EXPRESS FREELY
عبّر بحريّة

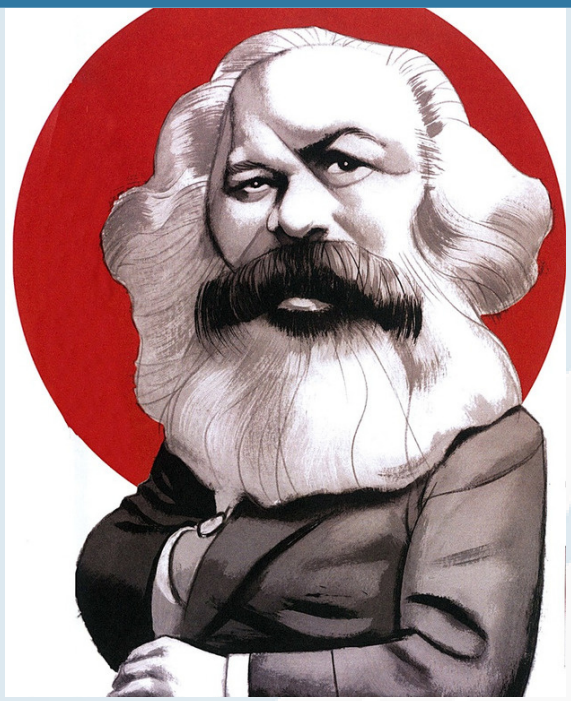

الاستمرار في السوق بسبب عدم وجود منافسة كاملة.
ليخرجوا من هذا المجال و ينضموا لطبقة البروليتاريا العاملة التي تعاني من الفقر مع مرور الوقت و يزداد عددها أيضاً بالإضافة أيضاً لمشكلة فائض القيمة التي تحرم العمال من ثمرة جهودهم و تزيد الرأسماليين البروجوزيين في غناهم و ثروتهم , و غيرها من العوامل التي تشير جميعها إلي نهاية واحدة و هي قيام طبقة البروليتاريا بثورة دموية و عنيفة ضد الرأسماليين تنتهي بانتصار البروليتاريا و لكن هذا لا يعنينا كثيراً فما يعنينا هو أن في النهاية ستسقط الرأسمالية سواء بحدوث ثورة أو بسقوط اقتصادها و خسارة الأموال و هو ما شرحه ماركس بشكل تفصيلي حتي يجعل الجميع يؤمن بالاشتراكية و يقر بحقيقة ضعف و فقر الفكر الرأسمالي .

و بذلك نجد أن محاولة ماركس لاثبات وجهة نظره قد تحولت لسلاح عظيم في يد عدوه الذي فكر خارج الصندوق و لم تمنعه الحرب الدائرة من الاستماع للطرف الأخر للحرب و التعلم من خطأه و ادراك الحقيقة دون مكابرة أو عناد و لذلك استمر الاقتصاد الرأسمالي كما هو في حين سقطت الاشتراكية و انهزمت و لم تستطع تحقيق أهدافها في السيطرة علي العالم .
و كل ما حدث هذا يلفت انتباهنا لقاعدة أساسية في أي حرب سواء ساخنة أو باردة و هي " لا تخبر عدوك بعيوبه أبداً " , فمحاولة ماركس انقلبت ضده برغم أنها عظيمة و برغم أن أرؤاه قد ثبت تحققها من قبل و لكن لم يتوقع أن عدوه يستمع له و لأرؤاه و يعدل من نظريته و يعود و ينتصر عليه , فحقاً الحرب خدعة وتحتاج للأذكياء .

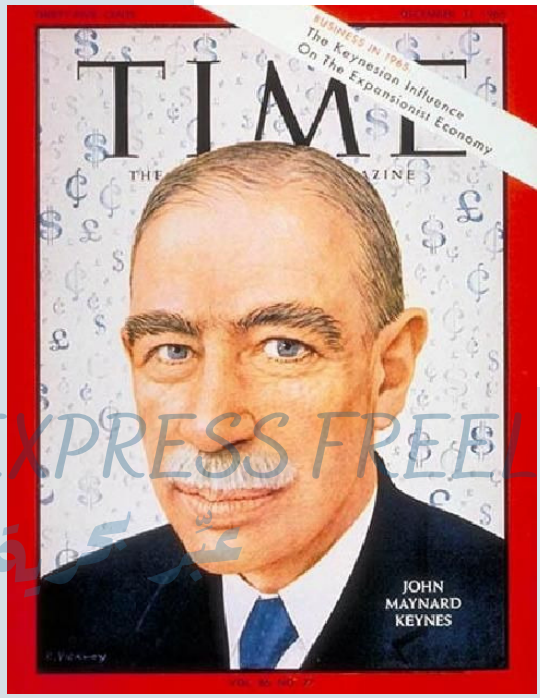


و كانت أزمة الكساد الكبير هذه بمثابة نقطة التحول في الصراع ,فقد برز في هذه الأزمة عالم شهير يدعي "كينز" استطاع أن يقوم بشيء بسيط و لكنه عبقري ,ففكر كينز في أنه ما المانع من معالجة عيوب الرأسمالية من خلال أراء ماركس الاشتراكي الذي تفنن في شرح العيوب , فاستطاع في هذه المرحلة علماء الرأسمالية من تطوير النظرية الرأسمالية و معالجة ما بها من قصور , فنجدهم عالجوا مشكلة فائض القيمة من خلال زيادة مرتبات العمال و تطورها مع الوقت و حصولهم علي زيادات و مشاركتهم في الأرباح الاضافية التي تجنيها الشركة , و الأهم من ذلك هو أنهم أضافوا للنظرية امكانية تدخل الدولة لضبط السوق و فرض رقابة علي الجميع لسيادة حالة المنافسة الكاملة و اتاحة الفرصة للجميع للعمل و جني الأموال , و غيرها من الأمور التي طوروا من خلالها النظرية و جعلوا سقوطها ليس بالأمر السهل .

EXPRESS FREELY
عبّر بحريّة